فصل في انواع المتعلقين بالشايخ والمشيخة وانواع الطرق وذلك
بحسب المتمسكين وهم ثلاث طوائف اولها طايفة المحبين وحقهم
وجود المحبة لان جزا المحب ان يحب ومن لوازم المحبة وجود الشفقة
على كل حال والاكرام بكل وجه فيامره بما يزكيه وينهاه عما يؤذيه
ويقيه مما يؤديه ويفيده بما ينفعه في دينه ودنياه حسب امكانه
قيما حتى ودّه على قدره الثانية طايفة المنتسبين وحقهم وجود
الاحترام لان حفظ الحرمة يقابل بكرم الخدمة ولذلك اشار الشاذلي
رضي الله عنه في حزبه الكبير من قراه فله مالنا وعليه ما علينا اي له مالنا
من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة قاله ابن عباد رحمه الله الثالثة
طايفة الصادقين وحقهم وجود السياسة وحفظ الرياسة
والقيام بالنصيحة والتحذير من كل شنيعة وفضيحة قيما لهم
وعليهم وهي المرتبة التي يحتاج فيها لتدقيق النظر وتحقيق المناط
في جميع المواقف لان مطلب صاحبها الكمال وكل ينال من الحق بنسبته
على قدر همته فالمحب محبوب والمنتسب محترم والصادق معان
ولن يجعل الله لاحد على وليه من فضيلة بل يجازيه عليها ما هو اعظم
على قدر حاله فافهم وحق الشيخ ومن يقوم مقامه ان يطلب كل احد
بما يقتضيه قواه من غير زايد على ذلك فالعامي بالتقوى والفقيه
بالاستقامة والمريد بالصدق والعارف بالورع اذ عامي لا تقوى
له فاجر وفقيه لا استقامة له مقصر ومريد لا صدق له متلاعب
وعارف لا ورع له ناقص ومطالبة الشخص خلاف ما يقتضيه قواه جور
عليه وللرجال في اوصاف النفوس ومعاملاتها مجال رحب احسنه

النظر

قف على اختلاف الطرق الموصله

النظر في حقايق النفوس والعمل على مقتضى حالها وهم في ذلك ثلاث طرق
الطريق الاول طريق الغاربة ومبناه على اوصاف النفوس المركبة فيها
وما افسد حسنها وقوى سيّيها فاذا عرفوا ذلك قابلوه بما يصلح لازالته
واصلاحه وجريهم في ذلك على طريق اصحاب التدبير مستندين لقوله
عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الحديث قالوا
واصل النفوس كلها الطهارة والاستقامة كما ان اصل المعادن الذهب
والفضة ودخلت على هذه اوصاف البشرية المنافية للعبودية
فافسدتها كما دخلت الكبريت على الاخرى فافسدتها فيحتاج الى
النظر في تمييز العيب ثم العمل فيه ازالته بوجه الخ ص به على مراتبه
وترتيبه الطريق الثاني طريق اهل اليمن وهو انهم يرون القلوب
اراضي فمنها ما يصلح للحرث ومنها ما يصلح لاستجماع الماء ومنها ما لا يصلح
لشيء من ذلك فيعاملون كلا بما يليق به عملا بقوله عليه السلام مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا الحديث ولقوله تعالى
اترك من الثرا ما فسالت اودية بقدرها الاية فهي كالحجارة او اشد قسوة
الآية فيحتاجون الى تمييز الصالح من غيره وحينيذ يلقون فيه ما يليق
بها من البذر ويعملون فيه بما يميته ويصلحه الطريق الثالث
طريق الاعجام وهو انهم يرون القلوب اوانى فينظرون ما الذي فيها
فيفعلونه لقوله عليه السلام القلوب اوانى الله فخيرها ما رق وصفا وشرها
ما غلظ وجفا الحديث ولذلك كان مشايخهم يختبرون المريد فان
وجدوه خليا طردوه وعلى ذلك حكايات المشايخ في قولهم من لم يكن
فيه كذا اولم يصبر على كذا فالزموه السوق وكان السهروردي رحمه الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)